في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله وعلى الجملة فثمرة الرجاء الترغيب
في الطلب وثمرة الخوف الترغيب في الهرب ومن رجا شيئا طلبه ومن خاف
شيئا هرب منه واقل درجات الخوف ما يحمل على ترك الذنوب و
الاعراض عن الدنيا وما لا يحمل على ذلك فهو حديث نفس وخواطر
لا وزن لها يثيره رقة النساء ولا ثمرة لها بل الخوف اذا تم اثمر الزهد في الدنيا
فلنذكر الزهد ومعناه **الاصل** الثالث في الزهد وقد
قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال في حق قارون فخرج
على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا وقال تعالى الذين اوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن فبين ان الزهد من ثمرات العلم وقال
صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمته الدنيا شتت الله عليه امره وفرق
عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له
ومن اصبح وهمه الآخرة جمع الله له امره وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه
في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ولما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وعن معنى الشرح فقال النور اذا دخل القلب انشرح صدره وانفسح
قيل وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال استحيوا من الله حق
الحيا قيل انا نستحيي قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون

وقال

التشتيت: پراكنده كردن

الرغم: مقهور شدن و بر خاك نهادن بيني

وقال من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة قلبه فانطق بها لسانه وعرفه
داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال صلى الله عليه وسلم
لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف
وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده
في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب نفسه وقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال من اراد
ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا **فصل**
للزهد حقيقة واصل وثمرة اما حقيقته فهو عزوف النفس عن الدنيا
وانزواؤها عنها طوعا مع القدرة عليها واصلها العلم والنور الذي يقذف
في القلب حتى ينشرح به الصدر ويتضح فيه ان الآخرة خير وابقى
وان نسبة الدنيا الى الآخرة اقل من نسبة خزفة الى جوهرة وثمرتها
القناعة من الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب والاصل
نور المعرفة ويثمر حال الانزواء ويظهر على الجوارح بالكف الا عن قدر
الضرورة في زاد الطريق والضروري من زاد الطريق مسكن وملبس
ومطعم واثاث اما المطعم فله طول وعرض اما طوله فبالاضافة الى
الزمان واقصى درجاته الاقتصار على دفع الجوع في الحال فاذا افطر
غدوة لم يدخر شيئا لعشائه واوسطه ان يدخر لشهر الى اربعين يوما
فقط وادناه ان يدخر لسنة فاذا جاوز ذلك خرج عن جميع ابواب
الزهد الا ان لا يكون له كسب ولا يأخذ من الايدي كداود الطائي

العزوف: دل بر داشتن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)